من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق
كأن هذا راجع إلى قوله وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام
ويمشي في الأسواق فقيل لهم كذلك كان الرسل من قبله وهذا
مثل قوله قل ما كنت بدعا من الرسل **وجعلنا** بعضكم لبعض
فتنة أي بلاء والفتنة في اللغة الاختبار ومعنى الآية أن الله
تعالى جعل الوضيع فتنة للشريف وجعل الشريف فتنة للوضيع
أي اختبر هذا بهذا وهذا بهذا فيقول الوضيع أنا بشر مثل
هذا الشريف وما أنا مثله في المنزلة والرتبة ويقول الشريف
أمثل هذا يسبقني إلى الإسلام وقيل يقول الأعمى لو شاء الله لجعلني
بصيرا ويقول المريض لو شاء الله لجعلني صحيحا مثل فلان **أتصبرون**
قيل معناه ليعلم أتصبرون وقيل معناه إن صبرتم فقد علمتم أجر الصابرين
ويجوز أن يكون المعنى أن الله تعالى ابتلى كل أحد بما قدره له واختبره
هل يكون صابرا راضيا بما ابتلاه الله به أو لا وكان ربك بصيرا
لا يخفى عليه شيء **وقال** الذين لا يرجون لقاءنا أي لا يخافون لقاءنا لولا
أنزل علينا أي هلا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا
في أنفسهم أي تجرؤوا على سؤال عظيم وعتوا عتوا كبيرا أي تجاوزوا
وأصل العتو التجاوز فيما لا ينبغي **يوم** يرون الملائكة لا بشرى يومئذ
للمجرمين ويقولون حجرا محجورا أي حراما محرما والمعنى أن الملائكة تقول
للكفار يوم القيامة حرام محرم عليكم أن يكون لكم ذا اليوم بشرى
يعني أن الكفار ممنوعون من البشرى **وقدمنا** إلى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا قال مجاهد معناه قصدنا وعمدنا وقصدنا
لأن القادم إلى الموضع يعمد له ويقصد إليه والهباء ما يرى في ضوء الكوة
مثل الغبار من الشمس وقيل هو شعاع الشمس الذي يدخل من الكوة ويسمى
هباء منثورا والمعنى أن الله تعالى أحبط ما عمله الكفار من الخير في الدنيا

هباء منثورا

هباء منثورا لا ينتفعون منه بشيء لعدم إيمانهم **أصحاب** الجنة
يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا القول في هذا كالقول في معنى
قوله أذلك خير أم جنة الخلد وقيل إن خيرا هنا من أفعال التفضيل
لأن الاشتراك وقع بين الجنة والنار في الاستقرار من حيث هو والمقيل
في اللغة هو المقام في وقت القيلولة خاصة وقوله وأحسن مقيلا أي منزلا
ومأوى **ويوم** تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا روي
أن السماء تنشق عن سحاب أبيض وتنزل الملائكة من السماوات ويأتي
الرب سبحانه وتعالى في المتشابه الذين يحملون العرش لفصل القضاء لا
على صفة من صفات المخلوقين **الملك** يومئذ الحق للرحمن وثابت الملك
له سبحانه وتعالى لكن ملك الدنيا زائل وكان يوما على الكافرين عسيرا
لما يلحقهم فيه من الخزي والعذاب **ويوم** يعض الظالم على يديه
قيل بالظالم هنا عقبة ابن أبي معيط هم أن يسلم وكان خليلا لأمية ابن
خلف فمنعه أمية من الإسلام فأنزل الله تعالى ويوم يعض الظالم على
يديه **يقول** يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا أي سببا ووصلة يا
ويلتا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا قيل المراد بقوله فلانا أمية ابن خلف
الذي صد عقبة عن الإسلام وقيل المراد بفلان الشيطان بدليل قوله
بعده وكان الشيطان للإنسان خذولا أي عدوا ما يعاله من أسباب
الغير **وقال** الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا أي
قالوا فيه غير الحق وقيل مهجورا أي متروكا وقيل هجروا فيه أي جعلوه
كالهذيان وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين يجوز أن يراد به
عدوا واحدا ويجوز أن يراد به أعداء وكان عدو النبي صلى الله عليه وسلم
أبو جهل لعنه الله وكفى بربك هاديا ونصيرا **وقال** الذين كفروا لولا
نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك قيل الوقف
التام على قوله جملة واحدة ثم قال لنثبت به فؤادك ويكون المعنى أنزلناه
متفرقا لنثبت به فؤادك وقيل الوقف على كذلك ويكون المعنى أنزلناه
كذلك لنثبت به فؤادك وقيل المعنى قال الذين كفروا هلا أنزل عليه

[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)